

آداب الصحبة والمجالسة



دعت الأحاديث الشريفة إلى أن نصح إخواننا وأصدقاءنا بالفضل بأن نفظ لهم علينا، وأن ننصفهم فلا يشعروا بأدنى غبن أو ظلم في صحبتنا لهم، وأن نكرمهم فلا تكون البخلاء معهم، وأن نحفظهم في حضورهم وغيا بهم فلا نسمح لأحد بأن يتطاول عليهم أو يسيء إليهم، وأن نبدي لهم النصيحة، ونشجّعهم على طاعة الله تعالى، ونعيينهم على أنفسهم بتجاوز أخطائهم وسيّئاتهم. وكم هو جميل اختصار ذلك كلامه بالقول: "كُنْ عَلَيْهِ رَحْمَةً وَلَا تَكُنْ عَلَيْهِ عَذَابًا" .. جيء بشخص سكريير إلى النبي (ص)، وكان قد عاقبه على سُكره من قبل فلم يرتدع، فقال أحد الجالسين: لعنك الله من سكريير، فقال له النبي (ص): "لا تكن عوناً للشيطان على أخيك"! ومع ذلك فإن للصحبة آداباً ينبغي مراعاتها وإلا قصرنا في حقها: أ- أن لا نخدع صاحبنا في أي أمر، بل يجب أن تكون صريحةين معه في كل شيء، وأن لا نغشّه بل تكون أمناء في نصيحته، وأن نتلطّف في طرحها. "لو تكاشفتم لما تدافنتم"، لأن الصراحة والشفافية كفيلة برفع الحيف عن الطرفين، وإلا فالتدافن يعني الإختزان أو الإحتقان بما هو سلبي، وقد ينفجر فيدمّر الجميع. ب- أن لا نكذب عليه البتة، وأن يكون الصدق ثالثنا ورائداً، فليس أحافظ للصحبة وللمصادقة من الصدق في المواقف كلّها. وليس اعتباً أن تكون كلمة (الصديق) مشتقّة من (الصدق). ج- أن لا نعمل على انتقاده مهما بدا لنا ما يدعو إلى ذلك، فالانتقاد من الأخ أو الصديق هو انتقاد لأنفسنا، لأنّ موقع الأخ والصديق والصاحب هو موقع النفس منّا، وبخلافه من تعبيده وانتقاده لأعمل على استكمال جوانب

